بسم الله الرحمن الرحيم

ربَّنا تقبَّلْ منَّا
إنَّكَ أنتَ السَّميعُ العَليمُ

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع ١٧٦٣٨ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولى
977-331-158-9

دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون: ٥٤٤٦٤٩٦
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

صفات رب البرية
على منهج
العقيدة السلفية

تأليف الدكتور
علي محمد محمد الصلابي

دار القمة
لتوزيع الكتاب والشريط والتسجيل
القاهرة تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (سورة النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد..

فلما كانت معرفة الله تعالى أول واجب على المكلف في دينه، وكانت هذه المعرفة لا تتم على الوجه الأكمل إلا بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله في خلقه، والإقرار بتلك الأسماء والصفات والأفعال المتعلقة بالرب والتي بينها المولى عزَّ وجلَّ في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، اخترت هذا البحث لعل الله أن ينفعني به وينفع به المسلمين.

ومحاولة متواضعة مني في إيضاح عقيدة أهل السنة في الصفات، خصوصًا وأن المناهج المبتدعة والمغشوشة والضالة والمنحرفة، أصبحت لها جامعات ومدارس وكتَّاب

ينشرون عقائد الفلاسفة والمعتزلة وغيرهم، ولبَّسوا على المسلمين عامة، والشباب خاصة، وأصبح الكثير من أبناء المسلمين يعتقدون عقائد مخلوطة بالفلسفة وعلم الكلام، ويظنون أنها عقائد أهل السنة، جهلاً منهم، ولما كان من أولويات الدعوة إلى الله معرفة أسماء الله تعالى وصفاته وهي من أهم فروض الأعيان.

ولما كان حال المسلمين محزنًا بسبب عدم فهم المسلمين لعقيدتهم التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه.

ولما كان سبب التفرق بين المسلمين بسبب اختلافهم في العقيدة الصافية، ودخل في عقائدهم التفويض والتأويل ولما كثرت البدع واستفحل أمرها في ديار المسلمين، وكان لزامًا على طلاب العلم والعلماء أن يبينوا للناس ولا يكتموا الحقائق التي أنزلها الله على رسوله ﷺ.

اخترت هذا البحث سائلاً من الله التوفيق والسداد ومتتبعًا لنصوص الصفات في الكتاب والسنة ومحاولاً فهمها كما فهمها السلف الصالح مستنيرًا بآثارهم وأقوالهم، وجاعلاً الأدلة النقلية هي الأساس في الاستدلال مع عدم الإهدار للأدلة العقلية (ولا أنسى جزيل شكري لمن ساهم في إخراج هذا البحث، وله مني الدعاء بظهر الغيب).

خطة البحث

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له وبينت منهجي في اعتمادي على الكتاب والسنة في أقوال السلف الصالح في بيان عقيدة أهل السنة في الصفات، ثم ذكرت خطة البحث وختمت المقدمة بالشكر لأهل الفضل بعد الله عزَّ وجلَّ.

الباب الأول: في بيان منهج أهل السنة ووجوب اتباعه واهتمام العلماء به، وإقامة الحجة على أنه الأسلم والأعلم والأحكم، ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريفات لبعض المصطلحات المهمة في البحث، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العقيدة لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: معنى السنة في اللغة والاصطلاح، ومعنى أهل السنة وألقاب أهل السنة.

المبحث الثالث: معنى الصفة في اللغة والاصطلاح.

الفصل الثاني: بيان نشأة مصطلح أهل السنة وخصائص عقيدة أهل السنة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نشأة مصطلح أهل السنة وتاريخ إطلاقه.

المبحث الثاني: خصائص عقيدة أهل السنة.

الفصل الثالث: بيان اهتمام العلماء بعقيدة السلف الصالح، وبيان قواعد التلقي والاستدلال والنظرة الصحيحة لدور العقل، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اهتمام العلماء بعقيدة السلف الصالح.

المبحث الثاني: قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال عند أهل السنة.

المبحث الثالث: النظرة الصحيحة لدور العقل عند أهل السنة.

المبحث الرابع: الأدلة على وجوب اتباع أهل السنة ولزوم منهجهم.

المبحث الخامس: طريق السلف أسلم وأعلم وأحكم.

الباب الثاني: أهمية معرفة توحيد الأسماء والصفات وبيان معتقد أهل السنة في الأسماء والصفات التي قام عليها وطائفة من أقوال السلف وبيان أقسام الصفات وأهم القواعد في بيان الأسماء والصفات، **ويشتمل على خمسة فصول:**

الفصل الأول: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أهمية معرفة الأسماء والصفات.

المبحث الثاني: بيان معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته.

المبحث الثالث: الأسس التي قام عليها معتقد السلف في بيان الأسماء والصفات.

المبحث الرابع: معنى قول أهل السنة من غير تحريف ولا تعطيل.

الفصل الثاني: وفيه طائفة من أقوال السلف.

الفصل الثالث: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: إثبات صفة الكمال لله سبحانه وتعالى من خلال سورة الإخلاص.

المبحث الثاني: تقسيم الصفات إلى عقلية وخبرية، وإلى ذاتية وفعلية اختيارية.

المبحث الثالث: أفعاله سبحانه وتعالى منها اللازم ومنها المتعدي.

المبحث الرابع: الفرق بين صفات الذات والفعل.

الفصل الرابع: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: في بعض الصفات الذاتية.

المبحث الثاني: في بعض الصفات الفعلية.

المبحث الثالث: بعض الصفات التي تطلق في باب المقابلة.

المبحث الرابع: تنزيه الله عن كل صفات النقص.

الفصل الخامس: في بعض القواعد للأسماء والصفات.

الباب الثالث: علاقة الذات والأفعال والصفات بعضها ببعض وموقف أهل السنة من التأويل والتفويض وبيان آثار الصفات الإلهية في النفس والكون والحياة وعلاقة الصفات بالحاكمية **وفيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: العلاقة بين الصفات والذات.

المبحث الثاني: العلاقة بين الصفات والأفعال.

المبحث الثالث: طبيعة علاقة الصفات بعضها ببعض من حيث الآثار والمعاني.

المبحث الرابع: نفي معاني أسمائه الحسنى من أعظم الإلحاد فيه.

الفصل الثاني: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: موقف أهل السنة من التأويل.

المبحث الثاني: موقف أهل السنة من التفويض.

الفصل الثالث: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: آثار الصفات الإلهية في النفس والكون والحياة.

المبحث الثاني: لكل صفة من صفات الله أثر في القلب.

المبحث الثالث: وصف الله نفسه بالمغفرة لا يعني الإسراف في المعاصي.

المبحث الرابع: من لوازم استحقاق الله تعالى لصفات الكمال وحده تفرده سبحانه بالحاكمية.

الباب الرابع: من أقوال العلماء والمفسرين الذين نصر الله بهم مذهب السلف وآراء بعض المتكلمين الذين رجعوا إلى مذهب السلف، وبعض النصائح، **ويشتمل على أربعة فصول:**

الفصل الأول: وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: ابن جرير الطبري.

المبحث الثاني: موقف الإمام البغوي من آيات الصفات.

المبحث الثالث: موقف الحافظ ابن كثير من آيات الصفات.

المبحث الرابع: موقف العلامة القاسمي من آيات الصفات.

المبحث الخامس: موقف عبد الرحمن بن ناصر السعدي في آيات الصفات.

الفصل الثاني: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحمد بن حنبل.

المبحث الثاني: ابن تيمية.

المبحث الثالث: محمد بن عبد الوهاب.

الفصل الثالث: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أبو الحسن الأشعري.

المبحث الثاني: أبو حامد الغزالي.

المبحث الثالث: الإمام الجويني.

المبحث الرابع: الفخر الرازي.

الفصل الرابع: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التنبيه على خطورة التكلم في صفات الله بغير علم.

المبحث الثاني: موقف السلف من البدع وأهلها.

المبحث الثالث: ما حكم إنكار شيء من أسماء الله تعالى أو صفاته.

المبحث الرابع: حكم الحلف بصفة من صفات الله تعالى.

الخاتمة.

الباب الأول

في بيان ميزات منهج أهل السنة ووجوب اتباعه، واهتمام العلماء به، وإقامة الحجة على أنه الأسلم والأعلم والأحكم

الفصل الأول - **تعريفات لبعض المصطلحات المهمة في البحث.**

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول - العقيدة لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني - معنى السنة في اللغة والاصطلاح، ومعنى أهل السنة وألقاب أهل السنة.

المبحث الثالث - معنى الصفة في اللغة والاصطلاح.

الفصل الثاني - **بيان نشأة مصطلح أهل السنة وخصائص عقيدة أهل السنة.**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول - نشأة أهل السنة وتاريخ إطلاقه.

المبحث الثاني - خصائص عقيدة أهل السنة.

الفصل الثالث - **بيان اهتمام العلماء بعقيدة السلف الصالح وبيان قواعد التلقي والاستدلال والنظرة الصحيحة لدور العقل.** وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول - اهتمام العلماء بعقيدة السلف الصالح.

المبحث الثاني - قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال عند أهل السنة.

المبحث الثالث - النظرة الصحيحة لدور العقل عند أهل السنة.

المبحث الرابع - الأدلة على وجوب اتباع أهل السنة ولزوم منهجهم.

المبحث الخامس - طريق السلف أسلم وأعلم وأحكم.